ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Wasan Morshid Mahmoud

University of Information and Communications Technology

Email: wsn.aljuborie@gmail.com

Keywords:

Novel, Kafka, Saad, Colors, Comparison

Article info

Article history:

Received 15.May.2025

Accepted 9.Jul .2025

Published 25.Aug. 2025

Representations of Colors and Their Connotations on the Covers of Kafka's Novels and Saad Said's Novels: A Comparative Study

A B S T R A C T

This study undertakes a comparative analysis of narrative works that have engaged with a subject of both scholarly interest and creative inquiry—namely, the representations of colors and their connotations on the covers of Kafka's novels and Saad Said's novels. The covers reveal that they draw their aesthetic from an array of uninhibited color pigments, each embracing a distinctive thematic quality expressed through unique visual mechanisms.

Moreover, the research seeks to uncover the extent to which ideas converge, ensuring that such convergence is vividly manifested in creative outputs through the comparison of innovative modern literary expressions. Accordingly, the study examines a literary culture spanning two different eras—diverging in language and cultural context, yet converging in methodology and thematic focus—to explore the connotations of these colors and their representations.

This endeavor epitomizes the mission of comparative studies, which at its core is dedicated to drawing insightful parallels between the literatures of different nations, exploring the dynamics of influence and reciprocal impact.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4532

تمثلات الألوان ودلالاتها بين اغلفة روايات (كافكا)، واغلفة روايات (سعد سعيد)، دراسة مقارنة .

م.د. وسن مرشد محمود
جامعة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات .

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الخوض في مقارنة بين نتاجات روائية، أهتمت بقضية تثير الاهتمام والبحث وهي(تمثلات الألوان ودلالاتها بين اغلفة روايات **(كافكا، وسعد سعيد)**)، حيث تكشف الأغلفة انها استسقت من تصبغات الألوان المجانية ثيمة خاصة بها تشترك مع بعضها البعض ، بآليات تعبير خاصة بها.

ويهدف البحث إلى الكشف عن مدى تقارب الأفكار، وليحقق هذا التقارب حضوره الفعلي في النتاجات الإبداعية، عن طريق مقارنة الآداب الحديثة المبتكرة مع القديمة .

فالبحث اهتم بدراسة ثقافة أدبية بين عصرين مختلفين لغةً وثقافةً، وأقتربا في المنهج والفكرة ذاتها، لنقف عند دلالات هذه الالوان وتمثلاتها.

وهذه هي مهمة الدراسات المقارنة التي ترتكز في جوهرها على إجراء مقارنات بين آداب قومية مختلفة، تبحث عن التأثر والتأثير.

الكلمات المفتاحية: رواية ، كافكا، سعد ، الألوان ، مقارنة .

المقدمة:

استسقت الدراسات الأدبية الحديثة ثقافاتها من منابع عدّة، وكان لهذا الاستسقاء مزاياه التي سارت باتجاه الإيجابية، إما عن طريق التناص، أو الترميز، أو الترجمة...، ومنهم من عمد إلى تطويع نصه تحت منصة النقد الثقافي، وبعضهم الآخر استمد جزءاً من أفكاره من الأدب العالمي ومنهم الروائي**(سعد سعيد)**، الذي أستقطب الفكر الغربي ، واستمده ليكتب أدباً مقارناً بالفكرة والمضمون، مختلفاً في الصياغة والكتابة؛ لأن لكل كاتب قلمه واسلوبه الخاص به.

وتعتبر الدراسات النقدية المقارنة من الدراسات الحديثة الميلاد؛ لأنها شهدت انتشاراً جديداً، لاسيما حين تقترن بفكرة قراءة نتاجين مختلفين قراءة نقدية.

ويعد مصطلح الأدب المقارن شأنه شأن المصطلحات المتنوعة، التي تسعى الكثير من الكتابات الأدبية والنقدية إلى تعريفه، حتى وأن رصدنا الكثير من التعريفات له، إلا أن هذا لا يمنع من الإشارة إلى مفهومه قبل المضي في قراءة أغلفة الروايات ومقارنتها.

يعد الأدب المقارن "فرع من فروع الدراسة الأدبية ، عُرف قبل بدايات القرن التاسع عشر، ويعنى بالبحث عن الأفكار والعلاقات المتداخلة بين الآداب الإنسانية وتحليلها والوقوف على وجوه الالتقاء والاختلاف بينها" (مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٧، ص ١/ ٨-٩) .

ومهمة الأدب المقارن الكشف عن" العلاقات التاريخية بين الآداب بعضها البعض، كيف أتصل هذا الأدب بذاك وكيف اثر كل منهما في الآخر . ماذا أخذ هذا الأدب وماذا اعطى" (السيد، ٢٠٠٥، ص٩٤) .

فللأدب المقارن أهمية كبيرة في الدراسات النقدية، وهو من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث، فهو دراسة" الأدب خارج حدود بلد معين ،... ومقارنة أدب لأدب آخر وبآداب أخرى ومقارنة الأدب مع مجالات أخرى في التعبير الإنساني" (بارت ، ١٩٩٣، ص٥٩).

نفهم مما تقدم أن وظيفة الأدب المقارن هي وظيفة دراسية، بصورة قراءة فاحصة، تحدد وظيفتها بدراسة السمات المشتركة بين النتاجات الأدبية بين دول العالم المختلفة، سواء كان هذا النتاج مشترك عن طريق اتصال آداب بآداب أخرى، أو عن طريق التأثر والتأثير، وقد تكون بعض النتاجات هي ثمرة نمو تلقائي فطري من دون أي قصد كتابي أو فكري مسبق.

وتؤسس الدراسات النقدية المقارنة وجودها التطبيقي والنظري، بالأصح تتقمص رداءها الجديد، لتحول بفعل قصدي من لدن مستعمليها إلى أداة طوعية لتسهل الكثير من المغاليق، تنفتح عن طريق قراءة نتاج مترجم واستلهام فكرته ، والمحاولة الجادة لكتابة نتاج موازٍ للنتاج الأصلي، يختلف عنه في طريقة البناء والصياغة والكتابة واللغة؛ لأن لكل كاتب أسلوبه الخاص.

فالفكر الأيديولوجي عند المجتمع أولاً وعند الكاتب ثانياً قد تحول إلى وعي يشكل مؤشراً بإزاء الإيجابية للنتاجات الإبداعية ، التي تلبست بالوعي المتطور المحيط بالإنسان .

قراءة تمثلات الألوان ودلالاتها ضمن منظور الأدب المقارن:

أتخذت الألوان تقارباً بين النتاجات الروائية للروائيين ، ويكاد هذا التقارب في اغلفة الروايات كثير ؛ كون الاتجاهات الأدبية الحديثة – خصوصاً – تعمد إلى استقطاب ثقافتها من كل ما هو جديد ومميز ، ومثمر.

وقد يكون العنوان غير مألوف بكثرة في الأوساط الثقافية فـ **(تمثلات الألوان ودلالاتها في اغلفة روايات كافكا ، وسعد سعيد)** فالروائيين مختلفين ؛ لكنهما في المضمون يحملان هدف وفكرة واحدة، تحتاج إلى فك شفرة الاغلفة وقراءتها لأكثر من مرة لفهم ما في داخلها من مضمرات، فالعنوان يمتلك خاصية جمالية له القدرة على جذب القارئ للنص كونه" الذي يدين للغة بوجوده الظاهر على الأقل" (ابو زيد، ٢٠٠٠، ص٢١٨)، فالعنوان إذاً يتعامل مع اللغة تعاملاً جمالياً ينقلها من وظيفتها الدلالية الجمالية ليحولها إلى علامات تحيل إلى معان ورموز ودلالات معقولة (زلط، ٢٠٠٥،ص ٦١)؛ ولكون العنوان هوية الكاتب ودليله ، فهو يشكل بنية إشارية ورمزية في الوقت ذاته، لتحمل هذه الهوية الدلالة الخفية للنص، وعندها نستطيع أن نقول : إنَّ العنوان يفصح لنا عمّا يعجز النص عن الإفصاح به؛ كونه يلعب دور المحفز ، فسلطته تفرغ بكنفها على النص، وهو بداية الشد للنص لمعرفة ما في متنه من مضمون، فالعنوان إذاً يحمل وظيفة فك شفرة النص، عن طريق مقدماته الرونقية.

فتقارب ألوان أغلفة الروايات جاء على مراحل وأشكال مختلفة، فنجده في بعض الأحيان يقترب بعضهما البعض عندما فصل الأول(الألوان ومزجها بكاريكتر الشخصيات) مغزى الثاني الذي اكتفى بالإشارة لـ (الألوان فقط من دون شخصيات كاركتارية إلا في رواية واحدة) ، وهي مقصدية من الروائي؛ لأنه على وعي تام بأن الأول (كافكا) قد فصل وشرح الكل، ولا داعٍ لإعادة شرحه مجدداً.

وقد يكون المقصد من هذه التمثلات بهدف الخروج من المعقول إلى إلا معقول، وكسر أفق التوقع ، عن طريق الابتعاد عن النمطية الثابتة لأغلفة الروايات المألوفة والثابتة، فكلما ابتعد الغلاف عن الثبات كلما شد القارئ للقراءة والبحث، وهذا ماحققه (كافكا ، وسعد سعيد)، إذ أقتربت اغلفة رواياتهم من الدهشة والغرائبية ، والمفاجأة ، التي تحفز لمعرفة المخفي .

(كافكا) نسج اغلفة رواياته بهدف شخصي ذاتي ، بفلسفة وسريالية قصدية، مناقشة ظروف عائلية واجتماعية ونفسية ذاتية خاصة به اولاً ، وبالمجتمع ثانياً ، لنفهم عن طريقها انتهازية عائلته والمحيط الخارجي لذاته .

(سعد سعيد) جاءت تمثلات اغلفة رواياته لكسر أفق التوقع، ولإعلان أن الكاتب العربي باستطاعته وضع الفكرة من الوهلة الأولى لمشروعه الكتابي؛ كون الخارج قراءة اولية لمحتوى الداخل، خياله كتابة رواية موازية للأدب الغربي ، تتقارب في الفكرة وتختلف عنها في الصياغة، والكتابات الحديثة عمدت بقصدية عالية إلى المزاوجة بين الكتابات الغربية ، وادخال الفكر العربي بإزاء الفكر الغربي، وهو تثقيف يحسب بإزاء السلم التصاعدي للرواية العراقية ؛ كونها الوعاء النقي لتصدير النتاجات المتفوقة، واكتساب النتاجات الغربية، وهي ايجابية تحسب للإنتاج الأدبي بالتفوق، فكلما انفتحت افق القلم الكتابي، كلما زادت إنتاجية جمالية كتابته.

والكتابة هيكلية لغوية من صنع الإنسان يتمثل تجسيدها بفعل ورقي؛ لأن هالة الكتابة الشفاهية تحيل إلى الكثير من التبعيات، أي بمعنى أن الكتابة هوية مؤلفها وعنوانه الخاص .

وحققت روايات **(كافكا)** حضورها الطوعي على الزمنيين الماضي، والحاضر، وبلغة سردية إبدية ،أدامت لها الخلود، وحققت الحافز الطوعي لأعمال ذهن مستمر لقراءتها ، واخراج موضوعات عدّة تنبض بالحياة ، وتحفز الذهن للكتابة، مما تنشط الذات للعمل الكتابي .

وقد يستوقف القارئ او الباحث انجذابية الغائبية في العنوانات اولاً ، والغلاف ثانياً.

إذ تحمل أغلفة رواياته سيميائية رمزية متقنة، ومباشرة للقارئ بنوعيه الواعي وغير الواعي، المثقف، والعادي، والذي يعطي الخيط الأول لفهم المتن السردي.

يوظف خفاء ظاهر ومعلن، ويستمد التأويل، شخصية البطل بارزة، وهو يتناسب مع المتن السردي، فالشخصية ظاهرية، تحمل دلالات خطابية، ورمزية عميقة، وتحمل كلا الدلالتين المجازية والحقيقية، فأهمية الغلاف موازية لأهمية المتن السردي، وتستنطقه بلغة سردية مفهومة بعيدة جداً عن الغموض والمواربة.

وتميزت الدلالة الكتابية لعنواناته بالوضوح، إذ جاءت بخط مفهوم وواضح، وبعضها الآخر تناوب بين الخط المتوسط والمائل إلى الصغير ،وهذا الأخير قليل لا يشكل ظاهرة، وهي إنتقائية تحسب للروائي ، وذات ذوق فني عالي ، بالتشكيل البصري المتقن، عن طريق بصرية اللون، وغلب اللون الأسود الداكن وهو سيد الألوان على عنونة رواياته، وهو ذا دلالة خاصة به فهو لون (القوة، والمتانة، والرقي، والأناقة، والمكانة الرسمية) وبالمقابل فهو لون (الشر ، والموت، والحزن، والحداد، والغيبيات ، الغموض، والكآبة، لون الرقي.

وسجل حضوره الطوعي ، وبقوة في روايات(**القلعة، رسائل إلى مليتا، المسخ ، يوميات فرانتش كافكا ، القصر، في متوسطة العقاب، الدودة الهائلة، القضية، المفقود، النسر، قفص يبحث عن طير، امرأة صغيرة**)، وتناوب اسم **(كافكا)** بين (فرانتس كافكا ، وكافكا ، وفرانز كافكا) وجاءت هذه الثلاثية بخط مفهوم وواضح ، وكثيراً ما يترأس الرواية ، من ثم تكتب عنونة الرواية ، وغلب اللون الابيض والاسود على تسميته.

وذات الروايات بطبعات اخرى احتل اللون الأبيض لون النقاء، والصفاء، والسلام عنونتها وهي:(**القلعة، تحريات كلب ، إمريكا**).

بينما احتلت فئة أخرى من رواياته الخط باللون الأحمر وهو لون(القوة ، والعاطفة ، والثقة ، والدفء) وفي المقابل قد يحمل الصورة السلبية فهو لون (القتل، الدماء، الغضب، الحذر، والحدة)، والانتباه المفاجئ ؛ كونه لون منشط مجاني لافت

لشد الذهن والعين في الوقت ذاته وهذا سر استعماله بكثرة في المطاعم ، وما يعرف بالسجادة الحمراء في مراسيم الاستقبال الدولي ، ومراسيم الاحتفالات ، وحتى في مدرجات الطائرة.

واستعمل اللون الأزرق وهو لون السماء، والماء، والطبيعة في رواية **(تحريات كلب)**، ثم ليغلب اللون الرمادي الذي يرمز الى المأساة فيها ، ويتطابق ذات اللون في رواية **(التحول)** ويغلب بكثرة في رواية **(القصر، والقضية)**تتشابه تفاصيلها ومداخلات اللون الرمادي المائل إلى الصحراوي ، إلا أنها تأتي تختلف في المحتوى السردي ، والفكري لكل متن منها .

وفي **(تحريات كلب، والاعمال الكاملة)** اعتمد رسم الامل ليأتي بلمحة بسيطة وزيادة خفيفة باللون الأخضر الذي يشير دلالة للحدوث والتجدد، واشار اللون البرتقالي الى لون الحركات السياسية، ويرمز ايضاً الى التمرد والعصيان، أما دلالة رمزية الكلب فهي دلالة للحيوان لكنه تقنع برداء الإنسان، وعمد إلى رسم هيكلية الإنسان المبتسم في غلاف اعماله الكاملة، وإذا ما تتبعنا شخصيات رواياته الأخرى نجد الهيكليات متشابهة في الغرائبية والسريالية الخاصة به ،وهي كاريزما تحسب له لا عليه ، اعطته الانفرادية ، والتميز ، إذ عمد في رواية **(المسخ)** إلى جعل هيئة إنسان بلون برتقالي يتخللها صرصار، فيما عمد في رواية **(إمريكا)** إلى الغرائبية عندما وظف هيكلية اقرب إلى انسان لم تظهر منه سوى ملامحه، وذات الغرائبية وظفها في رواية **(القلعة)** عندما عمد إلى توظيف صورة إنسان بكاريزما الزي الرسمي وتلوناته الثابتة ، وملامح وجه معدومة وموارية تحمل اكثر من تفسير وتأويل ؛ كونه قد وضع الرأس داخل كيس ورقي ذي اللون البني ،وجاء بشكل مدبب يعتلوه علم هو اقرب إلى علم القلعة .

وصورة الإنسان المبهم تتكرر في رواية **(التحول)** لرجل صام إذنيه ، فيما اعتمد صورة الرجل الذي ينتمي إلى الزمن البعيد ، واكده بدلالة اللون الاسود والابيض في رواية **(القضية)**.

بينما برزت الشخصية الواضحة له في سلسلة طبعات روايته **(رسائل إلى ميلينا)** ، التي اعتمدت حيادية اللون بالأبيض والاسود .

واختلاف واحد يتصدر اغلفة رواياته وتلونات رسوماتها ، وهي رواية **(القصر)**، إذ اعتمد مبدأ تطبيق الاسم على المسمى ، إذ طبق رسم **(القصر)** على الغلاف بلون الغروب الهادىء الجميل ، وابتعد عن هيكلية الإنسان التائه او المعدوم من الشيء .

وأحسب أن الروائي كان على قصدية عالية عندما فضل هذه السيميائيات والتلونات على اغلفة رواياته، واجده فضل الحيوانات في الاغلفة فالكلب مثلاً يرمز، إلى الوفاء وعلى نسبة عالية من الذكاء فهو يصلح للمهمة التي أوكلها اياه الروائي، ثم لأنه يستعمل في العمليات العسكرية أغلبها، ويعد الأساس الأول والمساعد للإنسان في اجراء العمل الميداني والتحريات والكشف عن طريق حاسة شمه القوية، لذا فإنه سيتفوق في مهمته التي أوكله إياها الروائي.

وقد أمتاز كلب (كافكا) بالكاريزما، فألبسه القميص الأبيض الذي يدل على السلام والنقاء، والأسود رمز الأناقة وهو سيد الألوان، يحمل تأثير قوي ومباشر، اضافة الى أنه يحمل دلالتان: الأولى: ايجابية: رمز القوة، والأخرى: سلبية: عندما يتوافق مع الموت والشر، واشار لون شعره–الكلب–باللون الأصفر وهو لون الابداع والتفكير، ويمكننا القول: إن ملابس المحقق (الكلب)، وملابس اغلفة شخصيات او مجسماته الروائية المبهمة جاءت بصرية، اعتمدت على علامة غير لغوية، وبهذا تكون اكثر فاعلية ، وهي دلالات تواصل بين القارئ والروائي، هذا من ناحية الغلاف وما يشير اليه.

واذا ما انتقلنا الى المتن السردي فإننا نقع بإزاء مواجهة مباشرة ومعلنة أمام مهمتها السردية وتلوناتها، فالروائي قد وضع جملة تساؤلات في مخيلة كل متن منها ، تحمل عدداً من القضايا بنوعيها (الأساسية والثانوية)، ليحاول عن طريقها اكتشاف المعلن والمضمر، ليكتشف العالم من دون مؤثرات خارجية أو داخلية، فهي نصوص ورقية صناعية ، ولذا نجده

جردها من المؤثرات جميعها، ثم سعى الى تجريدها من اية أفكار مسبقة، وهذا ما جعل الفلسفة تحتل الجانب الأول في مهمتها ، ليختلج مزيجاً من الصراعات النفسية، والأيديولوجية.

ونجد جميعها تقع بإزاء نهاية عالم مغلق وخفي، لينهض من فزعه وتنقض عليه الموسيقى ، لتمارس صومها في سكون الغابة، وسيميائياتها، وهذا امتياز يحسب للروائي ؛لأنه وظف الجانب الروحي عندما وظف الموسيقى، والجانب العضوي عندما وظف الطعام، وبدوره–الطعام– غاية لوجود الإنسان والحيوان.

والحت رواياته عن طريق اسلوب التكرار في فكرة تأمل الحياة بوساطة تفسخ وتحليل الاحتياجات المادية وغير المادية للإنسان ، والحيوان ، وخصه بالغذاء، وناقشت مفهوم كيفية أنبات الغذاء في الأرض.

وذات الصورة طبقها الروائي **(سعد سعيد)**، إذ وظف اسلوب التكرار في رواياته جميعها بصيغة التكنلوجيا الحديثة التي عمدت إلى توظيفات ذات تصبغات ودلالات عدة ، تتداخل مع جفاء البلاغة العربية لتنتج نصاً مغايراً للمألوف .

وهي امتيازات تحسب لكليهما ارتبطت بفكر وذكاء منفرد لكل منهما، إلا انها تقترب في المفهومية والغاية ، وتختلف في طريقة العرض والسرد ، فالنفس البشرية اختلافية بإمتياز كبير .

اضيف، أن العالم الروائي منذ الوهلة الأولى التي انطلق فيها، وظف سرده لغايات اجتماعية بالدرجة الأساس، ولخدمة الواقع المتردي ثانياً، وهذا ما جعل الروايات تحتل جانباً متميزاً .

إما روايات **(سعد سعيد)** فقد تميزت هي الأخرى بتلونات رونقية مختلفة ، وكل لون منها حمل سيميائية خاصة به .

ولا يقتصر فعل القراءة على المتن السردي فقط، والذي يعد عملاً متأخراً؛ لأنه يسبق بقراءة اولى تنطلق من العنوان، وهو الشريان النابض والباث والجاذب في الوقت ذاته للمتن الكتابي.

وإن كل انتاج كتابي، أو صحفي، او مقالي ينطلق من مؤشر جاذب يتمحور من انجذابية العنوان وقدرة اقطابه على شد القارئ اليه.

وتشابهت اغلفة روايات الروائي **(سعد سعيد)**، في اقترابها من الالوان والغاية، حتى وأن أختلفت بعضها عن بعض في التسمية، إلا أنها تلتقي في غاية وهدف ولون واحد.

وهو أمتياز يحسب للروائي في قدرة السيطرة على الفضاء الكتابي المرتبط بذاته ومخيلته.

الدلالة الكتابية لصياغة العنونة الروائية امتازت بالخط المفهوم والبارز، بين الخط الكبير والمتوسط والصغير، وهي انتقائية متقنة ذات ذوق فني.

سيطر اللون (الأبيض، والبرتقالي المحمر، والأسود)على خط عنونة اسم الكاتب، أو عنونة رواياته.

فرواية **(الدومينو، والسيد العظيم، وثلاث عشرة ليلة وليلة)** سيطر اللون الأبيض على صياغة اسم الروائي، بينما سيطر اللون الأسود على صياغة اسمه في **(خلدلوجيا، وهسيس اليمام، و إنسانزم)**.

وسيطر اللون الأسود على عنونة **(فيرجوالية، وقال الأفعوان،وياحادي العيس، وخلدلوجيا)**، فيما سجل اللون البني وجوده على صياغة اسم الروائي في **(ياحادي العيس، وثلاث عشرة ليلة وليلة، والدومينو، والسيد العظيم، وإنسانزم)**، وتوافق عنوان الرواية والكاتب في اللون ذاته في **(قال الأفعوان، و فيرجوالية)** .

سيطر اللون البني على بعض اغلفة رواياته، وهو لون مستقر نسبياً من ناحية نظريات علم النفس، وفي الوقت ذاته اشارة الى الحركات السياسية والحزبية، ورمز للثورات.

وحققت **(الدومينو)** انقلابية وذكاء ؛لأنها لعبة تحتاج الى ذكاء في لعبها، وهذا الذكاء اتقنه الروائي، في استثمار الزمن (الماضي، والحاضر، والمستقبل).

وتوافقت رواية **(هسيس اليمام)** في تحقيق استقرارية اللون، الذي يشير الى رمزيات عدّة.

وهي رواية الغموض والتحفظ، والممنوع، (٥) نساء سيطرن على صياغة النسيج الكتابي، بأبعاد ايروتيكية وخروق ممنوعة، واعلان الرغبة من بداية الغلاف، وشخصية ذكورية رسمت بريشة الفنان احاطت بـ(النسوة) من غلاف الرواية والى داخل المتن، وتوافق الغلاف مع فكرة الرواية .

ومن جديد اللون (البني) نرصده في رواية **(السيد العظيم)**، مع هيكلية صورية لرجل غامض وغاضب، وهو اشارة مبدئية ذات معنى أن كل شخص يرغب في أن يكون هو(السيد العظيم)، وحقق العنوان الجاذبية؛ لأنه خليط من الألوان (الأحمر، والأصفر، والبرتقالي).

واشتركت رواية **(ثلاث عشرة ليلة وليلة!)** في صبغة اللون البني، ليلحق العنوان بعلامة التعجب التي تحقق التوقف لمعرفة مقصديتها.

(فيرجوالية، وإنسانزم، وقال الأفعوان)، اشتركوا في صبغة اللون الواحد، وهو اللون المحايد، لا هو ابيض نقي، ولا أسود نقي، أنما خليط ممزوج بينهما مائل الى الرصاصي المعتدل، الذي يرمز الى اللون الرسمي الذي يعد لون ممل ؛لإرتباطه بكبار السن، ويقترب هذا الدمج اللوني من البنفسجي الفاتح ايضاً.

وحققت **(فيرجوالية)** اشارتها الى النور والتطور التكنلوجي، **(انسانزم)** فضلاً عن عنونتها الغريبة، تأتي لتقترن بصورة القرد (تيمور)، الذي يدخل في صراع الذات مع الدكتور علي، وتحمل اشارة مبطنة الى فعل وممارسات (الكولونيالية)، وهي رواية فلسفية،**(قال الأفعوان)** اكتفت بدلالة العنوان والغلاف من دون وضع رمزية، او دلالة عليها، وهذا يعني أنها رواية ذات عالم ولغة خاصة بها.

(ياحادي العيس، وخلدلوجيا)، مزجتا الواناً عدّة، الأولى اختصت برسم شخصيات بشرية ذات رمزيات وألوان واضحة وصريحة ومعلنة، وهي رواية الحدث اليومي الواقعي، فيما ذهبت الأخرى لتتخذ من النسر قوة في مباشرتها، وأكملت وجوده بهيئة البشر الاعتياديين.

يمكننا القول : قد حققت عنونة اغلفة روايات **(سعد سعيد)** إشارات رمزية عالية، ومفهومة لا تحتاج الى اعمال الذهن، لينصب الانشغال في فحوى المتن السردي؛ لأن الأغلفة أشارت الى بعد ووعي قصدي هادف الى غاية، مما يتطلب وعي وفهم دقيق لمغزى كل غلاف ونص، وعمد الى دمج التقارب في الألوان بين رواياته اغلبها، وهي هندسة متقنة تحسب للروائي لا عليه، فضلاً عن توظيفه للحيوانات التي حققت غايات قصدية للروائي، نرصدها منذ الإشارة اليها من بداية الغلاف والى نهاية المتن الكتابي.

اضيف ، اتقنت الروايتان البعد الفكري والفلسفي المرسوم بريشة الكتابة الهندسية الهادفة بإزاء هدف مرتسم صحيح ، يبدأ بأفكار ، ورموز بسيطة ذات تصبغات رونقية عميقة ، مما هيأ لنصوصها بأن تكون روايات اقرب إلى الترميز، و ما يجمع بينهما هو أن كلاهما عمد إلى صياغة الهيكلية على اغلفة الرواية.

المصادر:

- ابو زيد، نصر حامد، النص والسلطة والحقيقة ، ٢٠٠٠، المركز الثقافي العربي.
- بارت، رولان ، درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، ١٩٩٣، الدار البيضاء- المغرب، دار توبقال للنشر.
- زلط، احمد، الأدب المقارن نشأته وقضاياه ، واتجاهاته ، الحكاية الخرافية انموذجاً ، ٢٠٠٥، هبة النيل العربية – الجيزة.
- السيد، طلعت صبح، الأدب المقارن، ٢٠٠٥.
- اللغة العربية ، مجمع، معجم مصطلحات الأدب ، ٢٠٠٧، القاهرة ، دار الجمهورية .